بسم الله الرحمن الرحيم

دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية للحركات الإسلامية

د. إبراهيم الصادق سالم

بسم الله الرحمن الرحيم

دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية للحركات الإسلامية

المبحث الأول: خطة البحث

المقدمة :-

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

لقد كان التحرير جوهر رسالة الإسلام ومحور عقائده وشرائعه فكان الإيمان الإسلامي وسيلة التحرير الكبرى للعقل والوجدان والضمير والإرادة تحريرا شاملا من كافة الضغوط والأوهام والتضليل. وأحاطها بالضمانات الكافية فليس لأحد أن يكرهه على مالا يريد وجل من قال:(**لاَ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِٱلطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لاَ ٱنفِصَامَ لَهَا وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**) سورة البقرة الآية(٢٥٦).(١)

وعلى الرغم من شيوع هذه المفاهيم لدى المسلمين والقائمين على الحركات الإسلامية خاصة نجد أن الاستبداد بأنواعه المختلفة السياسي والتربوي قد أدى إلى

انحسار هذه الحرية في الرأي والتعبير والفكر وعرض المثل الأعلى الذي تنشده الحركات نفسها .

ونتيجة لهذا الانحسار شاع التناحر والتدابر والتلاعن بين أفراد الحركة الواحدة ذاتها وبين أنصار الحركات الإسلامية الأخرى حتى وصلت مرحلة المفاصلة وتشظت كثير من الحركات، فظهرت الجماعات المتطرفة وانحرفت نحو التكفير ومارست ألوان العداوة بلغت حد التقتيل والتنكيل برصيفاتها من الحركات الاسلامية الأخرى .

لقد عزت كثير من الحركات هذا التفلت والغلو والخروج إلى عدم الضبط التربوي والحركي والفكري مما جعل أكثر الحركات تضيق تضييقا شديدا على الحرية في التربية الفكرية بقصر التكوين فيها على اللون الواحد من المادة النقية التقية كما ضيقت على الحرية في التربية الحركية ضمانا للانضباط والطاعة والانقياد حتى تتلاءم مع الغاية الجهادية .

لقد كانت محصلة هذا التضييق في حرية الرأي داخل الحركات الإسلامية الغلو والتطرف وظهور انحرافات في المسار الدعوى وتمرد على الخط التنظيمي والاتجاه الخطي في الدعوة مما شوه صورة الحركات الإسلامية وأعطى مادة سائغة للأعداء يتربصون عن طريقها لضرب تلك الحركات والانقضاض عليها. وما الحركة في أفغانستان إلا مثالا لذلك.

يتناول الباحث في هذه الدراسة تقصى مظاهر الفرقة ونتائج الاستبداد للحجر عن حرية الرأي ويحاول أن يرسم صورة يبين فيها كيف يمكن أن تكون حرية الرأي

عاملا فاعلا في الوحدة الفكرية للحركات الإسلامية فتفضي إلى وحدة في كافة المجالات الثقافية والمذهبية والسياسية والحركة التربوية.

مشكلة الدراسة :-

نتيجة لما يمر به عالمنا الإسلامي من فرقة بين الحركات الإسلامية في بلاد العالم الاسلامى والتدابر والتلاعن الذي وصل إلى مرحلة النظر للآخرين بنوع من الارتياب والإدانة والاتهام في القيام بمهام الحركات الإسلامية نجد أنفسنا مدفوعين إلى البحث عن أسباب هذه الفرقة التي وصلت حد الفتنه في الحركة الواحدة لذاتها ومع غيرها من الحركات الإسلامية الأخرى. ومن هنا فان التساؤل الرئيسي هو :-

ما السبب في هذه الفرقة بين الحركات الإسلامية وكتاب الله بين ظهرانيهم يدعو إلى الوحدة مقصدا ضروريا من مقاصد الدين ؟

وللإجابة عن سؤال الدراسة الرئيسي ينبغي الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما مفهوم الوحدة الفكرية وماهو عاملها.
٢- ماهى أركان الوحدة الفكرية .
٣- ماهى مظاهر الفرقة في الحركات الإسلامية .
٤- مادور حرية الرأي في الوحدة الفكرية للحركات الإسلامية.

أهمية الدراسة:-

تبرز أهمية الدراسة فيما يلي :-

١- العصر الذي يعيشه العالم الاسلامى عامة والعربي خاصة هو عصر

الحرية وانهيار الأنظمة الدكتاتورية التي حكمت عقودا من الزمان كانت جاثمة على صدر الحركات الإسلامية ومن هنا نرى أهمية إجراء مثل هذه الدراسة لنتعرف على دور حرية الرأي ومدى استغلالها في توحيد الحركات الإسلامية حتى تؤدى دورها ومهامها المنوط بها .

٢- معالجة القصور في الحركات الإسلامية لتحقيق الوحدة في ذاتها ومع غيرها.

٣- معرفة وضع الأمة الإسلامية في عصر الاتصالات التى سقطت فيه الحواجز الجغرافية فأصبح العالم عبارة عن قرية أو مدينة واحدة.

٤- تأهيل الحركات الإسلامية لتتمكن من الهيمنة على مراكز القوى التي تأهلها للقيام برسالتها مواجهة للعدو ومسايرة للتعبير الايجابي على الأقل.

٥- محاولة إيجاد النموذج الجيد للحركة الإسلامية.

أهداف الدراسة:-

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية :-

١- إبراز دور حرية الرأي في تحقيق أركان الوحدة الفكرية للحركات الإسلامية.

٢- توضيح مظاهر الفرقة في الحركات الإسلامية وأسبابها لكي نتجنبها .

٣- التوصل إلى بعض التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تسهم في وحدة الأمة وحركاتها الإسلامية .

منهج الدراسة :-

يستخدم الباحث في دراسته منهج تحليل المحتوى الكيفي لمفهوم حرية الرأي لاستخلاص ملتقى للوحدة ومعرفة مدى تطبيقه في وحدة الحركات الإسلامية .

مصطلحات الدراسة:

الحرية:-

لغة: تعنى الاختيار المستنير، العارف الواعي.

اصطلاحا: هي العمل الذي تتضح منطلقاته وأهدافه ويصدر عن ذات الشخص وعن قواه العقلية والنفسية الناضجة المتكاملة ويبطل فيه تأثير الحاجة والعادة وترديد مقولات الآخرين وتأثيرهم وإيحاءاتهم خلال الأحكام الأساسية عن الخير أو الشر .(٢).

المثل الأعلى:-

نموذج الحياة المعنوية والمادية التي يراد للإنسان المسلم أن يحياها وللأمة المسلمة أن تعيش طبقا لها في ضوء علاقات كل منهما بالخالق والكون والإنسان والحياة والآخرة .(٣).

الأمة:-

لغة: معلم الخير الذي يقتدي به ويؤم الناس (٤).

اصطلاحا: الكيان الجماعي الذي يتركز في تماسكه إلى عقيدة إيمانية شاملة مصدرها رباني ومجالها كافة أوجه الحياة الدنيا في منظور ممتد يصل بين الحياة الدنيا والآخرة لا يلغى بالفواصل بين أبعادها ولا مجالاتها.(٥).

الحركة الإسلامية:-

حركة جهادية قامت من اجل تغيير الواقع الجاهلي وإقامة النظام الإسلامي (٦).

الدراسات السابقة :-

الدراسة الأولى: دراسة د.عبد المجيد النجار

بعنوان دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية للأمة المسلمة

هدف إلى توجيه حرية الرأي في جميع أركان الوحدة الفكرية .وقد توصل إلى أن الحل والمخرج للأمة المسلمة من اجل وحدتها هي حرية الرأي.

الدراسة الثانية: د.سليمان حامد احمد

بعنوان مستقبل الحركات الإسلامية

هدف إلى توجيه التدابير التي اتخذتها الحركة الإسلامية في الوصول إلى السلطة والتحديات التي واجهتها بالداخل والخارج.وانتقالها من العسكرية القابضة إلى بسط السلطة وإشراك القوى السياسية الأخرى في العملية السياسية . **توصل إلى التوصيات** الآتية :

١- الوعي بالذات

٢- التعامل والتحديات التي يفرضها النظام الدولي الجديد

٣- التعامل وتحديات الأنظمة الحاكمة في الدول الاسلامية.

الدراسة الثالثة: د.صلاح الصاوي

بعنوان الثوابت والمتغيرات في مسيرة العمل الاسلامى

هدف إلى بيان الثابت والمتغير. ودعا إلى الاتفاق على الثوابت والانطلاق منها والتعامل مع المتغيرات على إنها مسائل اجتهاد وتثرى العمل الاسلامى والاختلاف فيها يصبح مجالا للتخصص والتكامل .

وحذر من التعدد الذي نشأ عنه التضارب في المواقف السياسية والجهادية والذي

يؤدى إلى التعصب ويفقد على أساسه الولاء والبراء.

اتفقت الدراسة مع الدراسات السابقة في المنهج الوصفي التحليلي وان الحركات الإسلامية تواجه تحديات وان التحديات تحتاج إلى وعى وفكر .

اتفقت الدراسة مع دراسة عبد المجيد النجار في المنهجية والتحليل والتعليل والحكم وان حرية الرأي هي المخرج .

انفردت الدراسة بالتحليل ووضع نموذج وحلول لتلك المشكلات، لم تنحصر في التقييم بل تعدته إلى التقويم ووضع التوصيات المحققة لذلك.

المبحث الثانى: الوحدة الفكرية وعاملها

المطلب الأول:- مفهوم الوحدة الفكرية

تتأسس الوحدة الفكرية على مفهوم الفكر

الفكر لغة يعنى أعمال النظر أو الخاطر في الشئ (ابن منظور - مادة فكر)

والتفكر هو أعمال الذهن في آيات الله للوصول إلى حقيقة وجوده وصفاته قال تعالى: { يَسْأَلونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيّنُ اللّهُ لَكُمُ الآياتِ لَعَلّكُمْ تَتَفَكّرُونَ }سورة البقرة (٢١٩)

وأعمال الذهن من باب الكيفية لتحصيل معرفة وليس من باب الصور والمعارف (٧).

استعمل الإسلاميون الفكر في المعنى الكيفي المتمثل في حركة الذهن للانتقال من المعلوم إلى المجهول.

ومعنى الفكر اصطلاحا: ترتيب أمور معلومة لتؤدي إلى مجهول (٨). والمقصود به في هذا البحث المنهج الذي يسلكه العقل للوصول إلى المعرفة.

ومن ثم فإن الفكر الاسلامى يعنى المنهج الذي يفكر به المسلمون أو ينبغي أن يفكروا به ليس الشائع اليوم من انه المبادئ والتعاليم التي جاء بها الإسلام. والوحدة الفكرية بين مجموعة من الناس تعنى اشتراكهم في طريقة النظر العقلي بحيث تجمع بينهم خصائص وصفات موحدة في ذلك. وعليه فان الوحدة الفكرية للمسلمين تعنى اشتراك المسلمين في الأسس المنهجية الكبرى للنظر العقلي في شئون الكون والحياة للوصول إلى الحقيقة التي يبنون عليها علاقاتهم بالكون وينظمون بها شؤون الحياة في إطار من تعاليم الدين الذي جمعهم في امة واحدة .

المطلب الثاني:- عامل الوحدة الفكرية

يخضع التشكيل المنهجي للعقل في سعيه للمعرفة النظرية والعملية للمحتوى الايديولجى الذي تتوفر عليه الإنسان (٩)وعليه فان الفكر الايدولوجى هو الذي يشكل

منهجية الفكر. لذا تختلف الأمم في مناهجها باختلاف قناعاتها الايدولوجية.

أن فكر الإنسان وقلبه أقوى عنصرين جوهريين أساسيين مميزين لكيانه وما ينعقد فيها يكون له فعل قوى جد في توليد عواطف الإقبال والنفور والحب والكراهية وفى توجيه هذه العواطف وتحريكها شطر نشاطات السلوك(١٠).

والوحدة الفكرية الاعتقادية تشتمل على علم يقيني مقترن بإذعان قلبي وتسليم كامل وعاطفة منقادة للفكر، مثيرة للإرادة وهذا هو الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل .والذي هو أساس عقيدة المسلم.

وعناصر الأمة المسلمة أيا كانت جماعات أو أفراد تجمع بينهم العقيدة الإسلامية على تصور موحد للوجود والكون والمصير وهذه العقيدة الموحدة للمسلمين ايدولوجيا هي الموحدة أيضا لعقولهم بتشكيلها على خصال منهجية في النظر المعرفي .

لذا فهي عامل الوحدة الفكرية الذي وحد الفكر الاسلامى على خصال منهجية تمثل أركان الوحدة الفكرية بين المسلمين .وبقدر ما تكون هذه الخصال مشتركة بينهم بقدر ما تحقق الوحدة الفكرية بينهم والعكس صحيح.

المبحث الثالث:- أركان الوحدة الفكرية

ان عمق الالتزام بالعقيدة الإسلامية هو العامل الأكبر في تحقيق التوحد الفكري ومن أهم أركان الوحدة التي تنشئها العقيدة هي :-

المطلب الأول:- شمول النظر

وهى تعنى توجه العقل في بحث القضايا توجها شاملا يتناولها من جميع جوانبها، واستجماع كل ماله علاقة، ثم تقصى المعطيات في موضوع البحث. هذه المنهجية الشمولية تنير السبيل في كشف الحقيقة وفى العقيدة الإسلامية. التعاليم الإسلامية شاملة لما هو كائن في حقيقة الوجود وماينبغى أن يكون في حياة الإنسان. والقران الكريم يوجه الذهن للنظر في الكون نظرا شاملا من حيث خلقه وحركته وتركيبه للكشف عن قوانينه في ذاته وعن دلالته على ما وراءه من حقيقة قال تعالى (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) سورة فصلت الآية (٥٣). (١١)

ومن هذا الشمول في العقيدة وهذا التوجه القرآني أي النظر الشامل في العقلية الإسلامية صفة من شمول النظر نقف عليها في التراث الاسلامى وقد وصف خاصية الشمول هذه خير وصف طاش كبرى زادة حين بين أن المسلمين بحثوا عن الحقيقة في مستويات وجودها الأربعة :-

- الوجود العيني في الواقع.
- الوجود الصوري في الذهن.
- الوجود اللفظي في العبارة.
- الوجود الخطى في الكتابة. (١٢)

الشمول في النظر صفة موحدة بين الناظرين. بينما المنهج الجزئي سبب في الفرقة ولعل الفرقة التي أحدثها الخوارج بانشقاقهم عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه كانت بسبب المنهج الجزئي الذي استخدموه في فهم القران الكريم إذ اختصروا فيه على ظواهر الألفاظ واغفلوا مقتضيات الفهم والتطبيق فأدى بهم إلى تكفير

المطلب الثاني :- المؤالفة والتوحيد

يقصد بها توجه العقل في البحث عن الحق بحيث يؤالف بين المعطيات التي يتوافر عليها وذلك برد بعضها على بعض بحسب التماثل والتشابه ثم يوحدها في اطار معيار يكون أساسا لمبدأ واحد تنخرط فيه جهود الفهم والتعليل وتنبني على أساسه الرؤى والحلول .(١٤).

وهذا المعيار الموحد الذى تشتمل علية العقيدة الإسلامية وحدة في المنشأ ووحدة في الحياة ووحدة في المصير من شأنه أن يكيف عقل المؤمن بها على نحو من المؤالفة والتوحيد في الفهم والتعليل والحكم فينخرط كل من يجمعهم هذا المنهج في الوجهة ويتحركون إلى الغاية في تحقيق الحياة .

وقد ظهر ذلك جليا في العقل الحضاري الاسلامى على عهد ازدهاره. فقد انسجم هذا الفعل بين المسلمين من أقصى البلاد إلى أدناها، فالمسلم يستهل حياته في التعمير بالأندلس علما أو فنا أو صناعة ثم ينطلق إلى ما وراء النهر ليواصل هناك ما بدأه دون أن يصاب باضطراب أو إحباط.

أما ازدواجية المعايير في التحليل والغاية فهي تورث الاضطراب والتدابر وتفضي إلى الفرقة.

المطلب الثالث:- الواقعية

تعنى الواقعية أن يتخذ العقل في حركته لمعرفة الحق منطلقا من الواقع سواء كان واقعا كونيا أو نفسيا أو تاريخيا.

ويصبح الواقع هو المعطى الأساسي في التحليل للوصول إلى حقيقة ماهو كائن أو تقدير ما ينبغي أن يكون وذلك عن طريق الأتي :-

– الانتقال من الظواهر الحسية الكونية إلى قوانينها وسننها الكلية بطريقة التجريب.

– أو بالانتقال من الآيات والشواهد المادية الى دلالاتها الغيبية في الخلق والتدبر.

– أو بالانتقال من واقع الحياة الإنسانية التاريخي الانى إلى تقدير ما ينبغي أن يكون من وحدة الصلاح والراشد.

وقد جاء القران موجها العقل في سبيل ادراك حقيقة الغيب وسنن الكون إلى مظاهر الطبيعة المادية وواقع النفس الانسانية قال تعالى (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) سورة فصلت (٥٣). قال تعالى(أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) سورة غافر(٨٢).(١٥)

وبهذا التوجيه القرانى نشأت لدى المسلمين خاصية في الفكر جعلت الواقع الكوني والانسانى منطلقهم لكل معرفة فنشأت من ذلك علوم الطبيعة التي أثمرها

المنهج التجريبي، ونشأت علوم النفس من النظر للواقع النفسي للإنسان، ونشأت علوم الأحكام الفقهية تقدر ما ينبغي أن يكون بالانطلاق مما هو كائن من حياة الناس من أوضاع وأعراف وعادات .

وبناء عليه فان الواقعية عامل وحدة فكرية بها يتم الاحتكام الى الواقع الموضوعى فتتوحد المعطيات بين الناظرين و ينفسح المجال واسعا للاتفاق في النتائج .

أما المنهج الصوري كثير ما يفضى إلى تضارب في الرؤى لأنه ينطلق من معطيات افتراضية تداخلها الذات احيانا ويظهر في الامة الإسلامية بين حين واخر جماعات تجنح بهم الصورية والمثالية في الفكر فيبثون رؤى في الإصلاح تقفز فوق واقع الناس فتصبح مظهر قلق واضطراب في الأمة (١٦).

المطلب الرابع:- النقدية

يقصد بها أن يسلك العقل في حركته المعرفية مسلكا يجمع فيه بين المتقابلات من الآراء ويقابل بين الاحتمالات المختلفة ثم يمحصها ويختبرها على أساس ذلك التقابل. وهذا النقد عامل مهم في ترشيد الفكر للوصول إلى الحق .

والقران الكريم في عرضه للعقيدة الإسلامية يربى العقول على صفة النقدية فكثير ما يقابل العقيدة الصحيحة بأضدادها قال تعالى (وَإِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَوَلَوْ كانَ الشَّيْطانُ يَدْعُوهُمْ إِلى عَذابِ السَّعِيرِ)سورة لقمان الآية (٢١).(١٧)

ومن هذا التوجيه القرانى تكونت لدى المسلمين صيغة من المقارنة والنقد استطاعوا استيعاب علوم الأوائل ما كان منها موافق لعقيدتهم وما كان مخالفا .ثم كروا عليها بالنقد فصححوا الصحيح وزيفوا الزائف .

وحين يحدث ضيق في الأفق الفكري عند بعض الفئات الإسلامية فلا تتسع عقولهم إلى الآراء المخالفة لمعتقداتهم فان الفكر يصبح عندهم خطيا (اتجاه واحد)لا يستوعب إلا الرأي الواحد. ولا يتقبل الآخر وهذا ما يسبب الترافض بين المسلمين فتكون الفرقة والتشتت .

وليس التعصب المذهبي الضيق الذي ابتلى به المسلمون في فترات تاريخهم المنحدر – على الأخص – إلا مظهرا من مظاهر ذلك كما لا يعدم زمننا هذا شيئا من ذلك.

المطلب الخامس: الموضوعية

يقصد بها أن يتجرد العقل في سعيه إلى الحقيقة من العوامل الذاتية التي تعطل فطرته الملهمة بالصواب ويتعامل مع موضوع النظر كمعطى خارجي مستقل.

ومن آداب القران الكريم دعوة الناس إلى تحرير العقول عند النظر من العوامل الذاتية واهم هذه العوامل:

- عامل الهوى قال تعالى (فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا ۚ وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١٣٥)) سورة النساء (١٨)
- عامل الموروث التقليدي للآباء الذي جاء فيه تكبر شديد في قوله تعالى:(وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ (٢٣) قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ ۖ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (٢٤)) الزخرف الآية (٢٣- ٢٤).(١٩)

- عامل الظن :- قال تعالى(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ)سورة الحجرات الآية (١٢).(٢٠)

وحينما يستبعد الناس في مناهج المعرفة العوامل الذاتية ويحتكمون إلى الموضوع بحسب معطياته فإنهم يتوصلون إلى الرؤى والأحكام الموحدة التي يفرضها الموضوع ويشكل بينهم قاعدة مشتركة في تدبر حياتهم حيث يشتركون في الوصول إلى المبادئ الأساسية المنظمة للحياة كالمبادئ الفقهية في التعبد والمعاملة والسياسية الشرعيه ولم يكن الاختلاف فيها بينهم الافرعيا جزئيا بسبب تفاوت المعطيات لا بسبب العوامل الذاتية.

المطلب السادس: التنسيق في الموقف السياسي والجهادي

لقد قامت الحركات الإسلامية من اجل تغيير الواقع الجاهلى وإقامة النظام الاسلامى، وهى في سعيها لذلك لابد لها من الدخول في بعض المعارك الجزئية أو الشاملة مع أعداء الإسلام وخصوم الشريعة الامر الذي يقتضى إضافة عامل وحدة حتى يمهد السبيل إلى القبول لتعددها وهو التنسيق بين هذه الحركات أو الفصائل _في الحركة الواحدة_ في الموقف السياسي والجهادي .والأصل في اعتبار هذا الشرط ثلاثة:-

الأول:- ما جاء في الصحيفة التي كتبها النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة بين المهاجرين والأنصار ومن تبعهم من اليهود أو من غيرهم. أن المسلمين أمه واحدة على من سواهم وان سلم المؤمنين واحدة لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم فالأمة الإسلامية تنطلق من موقف واحد فى الحرب والسلم، ولا يحل لفريق منها أن يسالم في قتال في سبيل الله إلا عن تشاور وتنسيق مع بقية المسلمين إلا على سواء أو عدل بينهم. فان فعل غير ذلك فقد اتخذ بطانة من دون المؤمنين قال تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ ۖ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ) سورة آل عمران (١١٨).

وبهذا يحيا مفهوم الأمة في العمل الاسلامى ويحس كل فصيل أن القرار من المهمات والمسائل العظام ليس إليه وحده وانه لا يصح إلا إذا كان على عدل وسواء بين المسلمين .

الثاني:-

الثالث: في المهمات والمسائل العظام في الدولة الإسلامية منوط بنظر الإمام أو بمن يخول إليه النظر في ذلك وذلك لصلتها بالمصلحة العامة لجماعة المسلمين ولا يحق لصاحب ولاية جزئية أن يستقل بالنظر فيها إلا إذا كان الإمام قد فوض إليه النظر في ذلك (١٤) وإذا عدم الإمام تؤول إلي أهل الحل والعقد في الأمور .

الثالث : -

المصلحة الراجحة والضرورة الملحة حتى لا يؤدي تباين المواقف السياسية والجهادية لفصائل العمل الإسلامي إلي هرج في الصفوف وتفتيت الطاقة وتناقض في القرارات وإشاعة الوهن والتخاذل واختراق لهذه الفصائل من قبل الخصوم (٢١) .

ويري الباحث أن عدم هذا التنسيق يجد الوهن والاختراق في صفوف الجماعات والفصائل الإسلامية والواقع الأفغانستاني خير مثال علي عدم التنسيق الجهادي والسياسي وما دار في السودان ليس من ذلك ببعيد.

المبحث الرابع:- مظاهر الفرقة في الأمة المسلمة.

مظاهر الفرقة في الأمة المسلمة مظاهر عديدة منها الثقافية والسياسية والمذهبية الحركية والتربوية.

المطلب الأول:- مظاهر الفرقة الثقافية

تظهر الفرقة الثقافية في مستوي المعرفة النظرية وأنماط السلوك العملي ففي المستوي الأول تتميز في الأمة ثقافتان متنافرتان، ثقافة تعتز وتنشد الي الماضي التراثي وتتخذ منه مصدرا وحيدا للمعرفة فإذا هي معرفة ماضي مبتوتة عن المشاكل الراهنة للمسلمين متنكبه عن الكسب الإنساني من المعرفة الكونية المساعدة لحل تلك المشكلات. وثقافة تعتز تنشد إلي ثقافة الغرب وتتخذ منه مصدرا وحيدا للمعرفة فاذا هي مبتوتة من الأصول الدينية والتراثية للأمة .

وفي المستوي الثاني تختلف مظاهر الحياة الإسلامية بين نمط تقليدي يقوم علي بقايا الموروث ويستند الي القيم الإسلامية في شأ من سوء الفهم أحيانا وبين نمط مجلوب من حضارات الغرب نسخ نسخا رديئا في كثير من الأحيان .

المطلب الثاني:- مظاهر الفرقة المذهبية

تشق الأمة المسلمة فرقة مذهبية في العقيدة والفقه استصحبت من الماضي خصومات- ربما كانت لها مبرراتها- ولكن عفا عليها الزمن فلم تبق الخصومات ذات موضوع لكنها ظلت تلاحق الأجيال وتفعل فعلها في الفرقة ولك أن تتبين هذه الفرقة المذهبية بين السنة والشيعة وبين السلفية والشيعة هي فرقة تدور في الغالب علي قضايا غيبية، وقد يصل الوضع فيها الي حد من التدابر يبلغ درجة التكفير والتلاعن .

وربما كانت الفرقة المذهبية الفقهية اخف وطأ من العقيديه ولكن الاستبداد والتعصب فيها يصد عن التوحد في وضع المذاهب علي صعيد مشترك يؤخذ منها علي السواء مافيه حلول لمشاكل المسلمين الواقعية (٢٢) .

المطلب الثالث: - مظاهر الفرقة السياسية

تبدو الفرقة السياسية في تعدد الفصائل السياسية والتضارب في المواقف الداخلية التي تفضي أحيانا إلي الصدام المسلح بين المسلمين أنفسهم وليس ما يجري في ثورات الربيع العربي ببعيد في اعرق البلاد حضارة ودعوة ومؤسسات دينية .

وقد تتطور هذه الفرقة وتزداد ضراوة في المواقف المتضاربة في اختيار الحاكم ولو كانت عن طريق الانتخاب الحر. تضاربا يفضي الي الوقوف في صف أعداء الأمة المسلمة لنصرتهم في تنفيذ مخططات معادية تتعلق بمصير الأمة نفسها.

ولنا في ذلك دليل واضح من قضية جنوب السودان وما يجري الآن في مصر من اجل تطبيق الاستفتاء حتى علي الدستور الإسلامي من قبل المسلمين أنفسهم قال تعالي:(فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قضيت ويسلموا تَسْلِيمًا) سورة النساء الآية (٦٥)

وقال تعالي:(أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) سورة المائدة الآية (٥٠).

المطلب الرابع:- مظاهر الفرقة الحركية

علي الرغم من توفر العاملين المخلصين في الحركة الإسلامية وعلى القدر الكبير من الصدق والإخلاص في العمل من اجل تحقيق الإسلام الشامل في واقع المسلمين وتحقيق الوحدة الإسلامية ، لم يسلم المد الإسلامي من الفرقة .

لقد دخلت الفرقة على الإسلاميين علي مستوي التصورات وأساليب العمل لذا أصبحوا فرق شتي بل كثير منهم منشق عن بعضه البعض وقد يصل التدابر بينهم درجة التكفير بل الفتنة الدموية، كما هو الآن عند التكفيريين وما دار في السودان بين الإسلاميين علي الرغم من وحدة منهجهم وأيدلوجيتهم القائمة علي التمكين إلا أن التصورات والأساليب عن كيفية الحكم هي التي أدت إلي الفرقة. وانحاز بعضهم إلي المعارضة التي ارهقت كاهل الدولة وعصفت بكثير من قضايا الوطن إلي محكمة الجنايات الدولية .

من اخطر الإصابات اليوم انقلاب بعض الجماعات والحركات الإسلامية إلي طوائف منفصلة عن جسم الأمة وخارجة عن أهدافها وشعورها بتميزها واستعلائها وادعائها بأنها الممثل الشرعي والوحيد للإسلام مما جعلها تنظر إلي الآخرين بنوع من الارتياب والإدانة والاتهام فخرجت عن مهمتها في الهداية والترشيد إلي نطاق المواجهة والصراع . حتى أصبح للتكفير والشذوذ الفكري جماعات تسرح وتمرح في بلاد المسلمين .

وقد أجاد الخصوم للأمة الإسلامية توظيف هذه الجماعات في كثير من البلدان لمصالحهم الشخصية وبصم الإسلام بالإرهاب فتحولت المفاهيم الإسلامية

الحقة إلي بعبع خوف فأصبحت الأصولية والإرهاب جميعها كلمات تبصم أولئك المتشددين الخارجين.

المطلب الخامس:- الفرقة التربوية

الناظر الي واقع المؤسسات التربوية يجد استبداد تربوي يتمثل فيما تمارسه كثير من المؤسسات التربوية وذلك من انتقائية تتمثل في الآتي :-

١- انتقائية مغلظة في المادة العلمية تفضي إلي لون من الحجر علي عقول الناشئة وتحرمها من حرية الاطلاع علي مختلف المعطيات المعرفية مع التوجيه السديد في ذلك.

٢- ممارسة التلقين والحشو اللذان تصادر فيهما حرية التعليق وإبداء الرأي فيما يعرض من مادة التعليم.

وبهذا الحجر في مادة التربية وبتلك المصادرة في حرية التعليق وإبداء الرأي تكونت أجيال صفتها في الفكر ذات اتجاه واحد (خطي) ضيق يوجهها في معالجة القضايا الي النظر من زاوية واحدة وينتفي معها النظر النقدي المقارن الذي ينفذ الي الحقيقة من المعطيات المتضادة والرؤى المختلفة .

ولم تسلم الحركات الإسلامية من داء الاستبداد التربوي فكانت تمارس في إتباعها دربا من مصادرة الحرية في الرأي بالحجر عليهم فيما يتعلمون ويقرؤون فلا تسمح لهم إلا بألوان معينة من مادة المعرفة التثقيفية وبإعلام معينين من المفكرين والمؤلفين، وبالتضييق الشديد في إبداء الرأي والمجادلة والمنافحة عليه تحقيقا لمعاني الطاعة والانقياد والجندية .

وليس التعصب الذي يسود اليوم كثير من الفئات الإسلامية إلا مظهرا من مظاهر الفكر الخطي أو ثمرة من ثماره ، كما أصبح كثير من إتباعها علي صفات من السطحية في تعاملهم المعرفي مع القضايا التي تطرح عليهم للبحث والحكم (٢٣) .

المبحث الخامس:- دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية للحركات الإسلامية

لقد كان التحرير هو جوهر الرسالة الإسلامية فقد خلق الله الإنسان في أحسن تقويم وجعله خليفة في الأرض قال تعالي(وَإِذْ قَالَ رَبّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدماء وَنَحْنُ نُسَبّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدّسُ لَكَ قَالَ إِنّيَ أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ) سورة البقرة الآية ٣٠ .مهمة الاستخلاف والائتمان لا تسند إلا لقادر مختار .

وحرية الرأي هي المدخل المعتبر إلي الإيمان الحق ، إذ تثمر اقتناعا مبنيا علي حرية النظر في كافة المعطيات فيقع الاختيار الذي هو مناط المسؤولية.

إن حرية الرأي تولد صفات منهجية مشتركة بين الناس وهذه الصفات المنهجية تثمر الوحدة الفكرية بين الناس في الثقافة والمذهبية والرؤى السياسية والوحدة الحركية.

المطلب الأول:- دور حرية الرأي في الوحدة الثقافية

الوحدة الثقافية تعني وحدة الأسلوب في تحقيق الحياة علي المستوي النظري والعملي اللذان يقودان الي معالجة القضايا والانجاز العملي في الحياة نظما وفنونا وعلاقات وتقاليد وعادات .

يقوم أسلوب الثقافة الإسلامية علي عنصرين أساسيين هما :-

الأول:- القيم الإسلامية الثابتة من عقيدة وشريعة وأخلاق.

الثاني:- المسائل المتغيرة بتغير الظروف والمحققة بأفضل وجه لتلك القيم الثابتة . وهي لا تكون كذلك إلا إذا استفادت من الكسب الإنساني في المعرفة النظرية والعملية.

العنصر الأول يمثل الغايات بتعاليمها وقواعدها وتوجيهاتها والعنصر الثاني يمثل الوسائل لتحقيق تلك الغايات.

فإذا ما أقام المسلمون حياتهم علي أسلوب يأخذ بالعنصر الأول و يهمل الثاني فان ثقافتهم تكون متخلفة قاصرة عن مواكبة مجريات الحياة المعاصرة. وإذا ما أقاموها علي العنصر الثاني ويهمل العنصر الأول فهي ثقافة ضالة.

والثقافة الاسمية الحقة هي التي تتفاعل فيها القيم الدينية الثابت مع الكسب المعرفي الانساني المتنامي باطراد . قال تعالي(إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا)الإسراء الآية (٩)

وبناء علي ذلك فان الوحدة الثقافية بين المسلمين لا تتحقق إلا بان يجمعهم أسلوب موحد في تحقيق حياتهم يقوم علي العنصرين معا. وهذا الأسلوب لا يتحقق إلا بتوفر مناخ من حرية الرأي تنفتح فيه العقول علي المعطيات الكاملة للعنصرين معا، القيم الدينية الثابتة والكسب المعرفي الإنساني .

الانفتاح للعقول علي العنصر الأول يكون بالاتجاه الدراسي للقيم والمبادئ والأحكام الدينية من مصدرها الأصلي الوحي قرآنا وحديثا ، ثم بالاتجاه الي التراث الإسلامي الذي شرح وفصل وقنن تلك القيم والمبادئ ونزلها إلي ارض الواقع في تجربة أثمرت فقها في التطبيق لا غنا للمسلمين عنه ويكون هذا الاتجاه شامل لكل المذاهب الإسلامية .

أما الانفتاح علي العنصر الثاني يكون بالاتجاه الدراسي للكسب الإنساني في المعرفة في كافة الحضارات وللجذور المنبثقة منها في روحها الدينية والفلسفية ويكون هذا الاتجاه الدراسي متناولا للمذاهب الفلسفية علي اختلافها.

ولا تكفي هذه الحرية في الانفتاح علي المعطيات الكاملة في كلا العنصرين بل ينبغي أن تستتبع بحرية في النظر النقدي في تلك المعطيات بعنصريها علي حد سواء.

ففي معطيات العنصر الأول يكون النظر النقدي بحرية الاجتهاد في الفهم والتقرير لأحكام الشريعة استنباطا للنصوص أو استحداثا لما لا نص فيه وفق المبادئ والقواعد الكلية ووفق ما تقتضيه أوضاع المسلمين. أما حرية النقد في معطيات العنصر الثاني ينبغي أن تفضي إلي حركة نقدية واسعة يقع فيها تمييز الحق من الباطل في ذاته ببراهين العقل و براهين الآثار الواقعية في الحياة الفردية والاجتماعية.(٢٤)

ويرى الباحث إذا ما تم التعامل مع التراث تعاملا انفتاحيا نقديا، وتم التعامل مع الكسب المعرفي الانسانى كذلك فان هذا سيؤدى إلى وجهة ثقافية موحدة تلتقي فيها الأطراف علي أسلوب موحد يتأسس علي الثابت من قيم الدين وتوجه الحياة الإسلامية علي ذلك الأسلوب الموحد لتحقيق عمارة الأرض و الخلافة فيها قال تعالي (وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ) سورة هود الآية ٦١

المطلب الثاني:- حرية الرأي والوحدة المذهبية

للمسلمين مذاهب متعددة و اهمها اليوم في الفقه أربع وهي :-

المذهب المالكي والشافعي والحنفي والحنبلي.

والمذاهب في العقيدة ثلاثة السنة والشيعة والأباظية.

وقد يشتد الانتماء الي هذه المذاهب حتى يميل إلي التعصب المفضي الي الفرقة كما هو اليوم بين السنة والشيعة .

الوحدة المذهبية درجتان وهي الأولي أن يتوحد المسلمون في مذهب واحد يكون منبثقا عن المذاهب كلها وقائم بالأساس علي الصلة المباشرة بنصوص الوحي من القرآن والحديث .

الثانية :- أن تقارب المسلمين في مذاهبهم يشتركون في اكبر قدر ممكن منها ويتعازرون في خصوصيات يبقي عليها كل صاحب مذهب ورحم الله الإمام حسن

البناء إذ قال: (فلنتعاون فيما اتفقنا عليه وليعزر بعضنا بعض فيما اختلفنا فيه) (رسائل البنا).

المذهبية بنوعيها الفقهي والعقيدي افراز تاريخي للاختلاف في التدين بالإسلام إيمانا عقديا وسلوكا شرعيا ، واجتهادات في الكيفية التي يطبق بها الدين تفاعلت فيها نصوص الوحي و الأوضاع مع الأوضاع والظروف الواقعية التي كانت تجري عليها حياة المسلمين زمن نشؤئها .

المذهبية علي هذا النحو هي ضرب من التشبث باجتهادات سابقة في التاريخ كانت وليدة لظروف واقعية وانقلب بعضها اليوم رأسا علي عقب وهي بذلك تمت بسبب درب من التقيد في حرية الرأي والتخلص منها علي وضع يقوم علي حرية في التدين رهين بحركة واسعة من الاجتهاد علي حرية الرأي سواء في التدين العقيدي أو التدين الفقهي (الشرعي).

في مجال التدين العقدي نشأت المذاهب من سنة وشيعة وأباظية في ظروف أحداث الفتنة في التاريخ الإسلامي الأول وفرضت تلك الأحداث والظروف قضايا معينة وأساليب أصبحت محاور أساسية للمذهبية من بينها العلاقة بين ذات الله وصفاته ...

وتحرير العقول في التدين والتدين العقيدي أن تتوجه بحريتها في النظر العقيدي إلي مشاكل الواقع الراهن المتمثلة في التحديات التي تستهدف العقيدة الإسلامية وتهدد بتحريفها في عقول المسلمين ليجد المسلمون في جبه جهادية عقيديه موحدة ، تتخذ من الكتاب والسنة منطلقا أساسيا يكون خلفية توجيهية لكل اجتهادات المسلمين .(٢٥)

.

أما بالنسبة للمذهبية الفقهية فالفكاك منها لا يكون إلا بحرية اجتهادية تتوجه فيها العقول الي التحديات العملية الراهنة لتوجه الحياة الاسلامية فيها وجهة دينية صحيحة، و هذا التوجه الاجتهادي الحر سيلجئ العقول إلي أن تتخذ من فقه المذاهب مرجعا عاما نستعين به علي توفيق النوازل الطارئة إلي هدي الشريعة.

المطلب الثالث:- حرية الرأي و الوحدة السياسية

تتم الوحدة السياسية في نظر الباحث علي درجتين:-

الدرجة الأولي:- الوحدة السياسية الشاملة بتوحد الكيان في الدولة الإسلامية.

الدرجة الثانية:- وحدة المواقف في نطاق الأحداث الداخلية في معترك الصراع الدولي الذي يعيشه العالم اليوم .

لحرية الرأي دور كبير في التقدم بالوحدة الإسلامية إلي أهدافها بالدرجتين الأولي والثانية.

بالنسبة للدرجة الأولي في النطاق الإسلامي العالمي من شأن حرية الرأي أن تفضي إلي تقارب بين الشعوب الإسلامية تكشف عن مراكز الهيمنة الدولية علي العالم الإسلامي وتكشف أسبابها الايدولوجيه والتاريخية، ومن ثم يتكون رأي إسلامي مشترك يقوم علي الوعي بمعترك الصراع الدولي وموقع الدول الإسلامية منه مما يفضي إلي الوعي بسبيل التصدي المشترك للهيمنة الدولية.

أما بالنسبة للدرجة الثانية فان حرية الرأي من شأنها أن تفضي إلي مناخ من الحوار تتدافع فيه الآراء في تصريف شؤون الأمة، وبدوره تقود إلى قدر مشترك من الاتفاق يخف فيه التوتر الذي يحدثه الكبت ويهون فيه الأمر علي من ابدا رايه وجادل حتى ولو لم يكن له الى التطبيق طريقا .

وبالتأمل إلي حال الشعوب نجد أن أكثرها حرية في الرأي السياسي أقواها وحدة سياسية. وما أمر السودانيين ووحدتهم ضد قرارات المحكمة الجنائية علي رئيسها (اوكامبو) إلا خير دليل علي وحدة الصف السوداني رغم التباين السياسي لأحزابهم .

وهناك مخرج توفره حرية الرأي السياسي وهو ضعف الانتماء الإقليمي في البلاد الإسلامية. وذلك لما تكشف عنه من محدودية الإقليمية الضيقة في أحداث التنمية والتعمير وتوفير الأمن الخارجي فيتحول الولاء من الإقليمية الضيقة إلي الإسلامية الواسعة القوية . وما قول ربيعي بن عامر إلي رستم الفرس إلا تعبير عن حرية الرأي والوحدة السياسية (ابتعثنا الله لنخرج العباد من عبادة العباد إلي عبادة رب العباد ومن جور الأديان إلي عدل الإسلام ومن ضيق الدنيا إلي سعة الدنيا الآخرة) (ابن هشام) (٢٦).

المطلب الرابع:- حرية الرأي والوحدة الحركية

لقد أصاب الحركات الإسلامية بمختلف توجهاتها التشتت والانشطار إلي وحدات بلغ بها التدابر حد التكفير والتلاعن وحمل السلاح علي الآخر

السبب الذي أدي إلي هذا أن ما تنتهجه الحركات الإسلامية من نهج يقوم علي مصادرة الحرية في مجال التربية ومجال الحركة .

لقد كان رفض الحركات الإسلامية للتخلف والتغريب بارقة أمل الرافض للحاضر والتائق إلي المستقبل الأفضل ، مما أفضي إلي أن يكون الأساس الجهادي هو الأساس الذي تشكلت عليه الحركات الإسلامية .لذا ضيقت علي الحرية في التربية الفكرية والتربية الحركية ضمانا للانضباط والطاعة والانقياد التي تتلاءم مع الغاية الجهادية .

وهذا التضييق أفضي إلي تشققات كثيرة في الحركات الإسلامية سواء في نطاق الحركة الواحدة أو في نطاق الحركات فيما بينها.

بناء علي ذلك فان لحرية الرأي دور كبير في الحفاظ الحركات الإسلامية في وحدتها الذاتية والشاملة وذلك بالاتي:-

١- تربية الأفراد علي المادة التربوية الواسعة المنفتحة علي المذاهب والاتجاهات الفلسفية المختلفة.

٢- تربية الأفراد علي الشورى والتداول الحر في القضايا بميزان الحجة والبرهان.

٣- توجيه العقول إلي عالم الواقع العريض بخيره وشره للوقوف علي حقيقته ومن ثم الانطلاق لمعالجته ورحم الله عمر بن الخطاب إذ قال (لتنتقضن عرى الإسلام عروة إذا دخل في الإسلام من لم يعرف الجاهلية).

وبإشاعة هذه التربية الحرة في الحركة الإسلامية يصبح الحوار السبيل الأمثل لامتصاص كل جنوح أو تطرف أو خطاء، فتلتقي العقول التقية المخلصة علي القدر المشترك من الرأي الذي يكون محل العزم فيتناوله الجميع سواء كان ذلك في نطاق

الحركة الواحدة أو في نطاق الحركات عموما. والحركات الإسلامية في السودان وتونس شاهد ودليل علي ذلك .

التوصيات:-

يوصي الباحث بالاتي :-

١- تحرير العقول عن الابائية والتغريب بتوفير حرية الرأي والنظر النقدي.

٢- بناء الحركات علي نظم تستوعب الجماهير وتفسح لها المجال في المشاركة.

٣- إنفاذ تطبيق الشريعة في واقع المجتمع اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وثقافيا.

٤- استيعاب اتساع الرقعة الإقليمية والتعددية والتنوع الحزبي.

٥- بسط السلطة وإشراك الأحزاب السياسية الاخري في السلطة.

٦- تربية الأفراد علي المادة التربوية الواسعة المنفتحة علي المذاهب والاتجاهات الفلسفية المختلفة.

٧- العمل علي تجاوز الحدود القطرية لوحدة المسلمين اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا.

٨- العمل علي أحكام السلطة مع السيادة.

٩- العمل علي إنتاج النماذج القادرة علي تشكيل النخبة المطلوبة لقيادة الأمة.

١٠- العمل علي تشكيل عقل الفرد علي نحو يكفل له بلوغ أقصي غاية تسمح بها ملكاته.

١١- العناية بالإعلام الإسلامي.

١٢- إظهار البديل الحضاري للأنظمة المعاصرة

١٣- التأصيل لكيفية الحكم وتبادل السلطة وبسطها في المجتمع

١٤- العناية بالمسائل الاقتصادية التي تعاينها الشعوب وتوضيح معالم الاقتصاد الإسلامي بما يناسب العصر.

١٥- تكريس وحدة الحركات الإسلامية في ظل النظام العالمي الجديد عمقا استراتيجيا يسندها حال الأزمات ويعزز قوتها وقت الانتصارات.

هوامش البحث:

١- سورة البقرة ،الاية ٢٥٦.

٢- ماجد عرسان الكيلاني، اهداف التربية الاسلامية، ص٩٤.

٣- ماجد عرسان الكيلاني، مرجع سابق، ص ١١١.

٤- منى عبد المنعم ابو الفضل، الأمة القطب، ص٢٣.

٥- منى عبد المنعم ابو الفضل، مرجع سابق ،ص٢٤.

٦- سورة البقرة، الاية ٢١٩.

٧- طه جابر العلواني، الأزمة الفكرية، ص١٨.

٨- طه جابر العلواني، مرجع سابق، ص ٢٢.

٩- عبد المجيد النجار، دور حرية الراي في الوحدة الفكرية للأمة المسلمة، ص٣١.

١٠- عبد الرحمن حنبكة، الأمة الربانية، ص٧٤.

١١- سورة فصلت، الاية ٥٣.

١٢- طاش كبرى زادة، مفتاح السعادة ومصباح السيادة، الجزء الأول، ص ٧١، ٧٥.

١٣- طاش كبري زاده، مرجع سابق، ص٧٥.

١٤- عبد المجيد النجار، مرجع سابق، ص٣٥.

١٥- سورة غافر، الاية ٨٢.

١٦- حسن الترابي، قضايا الحرية والوحدة، ص٦٠.

١٧- سورة لقمان ، الاية ٢١.

١٨- سورة النساء، الاية ٣٥.

١٩- سورة الزخرف، الايات٢٤، ٢٣.

٢٠- سورة الحجرات، الاية ١٢.

٢١- صلاح الصاوي، الثوابت والمتغيرات في مسيرة العمل الاسلامي، ص٣٤٣، ٣٤٢.

٢٢- حسن الترابي، الايمان واثره في حياة المسلم، ص٣٦

٢٣- عمر عبيد حسنة، مراجعات في الفكر والدعوة والحركة، ص ٦٠.

٢٤- عبد المجيد النجار، مرجع سابق ، ص٧٧، ٧٦.

٢٥- ابو حامد الغزالي، احياء علوم الدين، ص ٥٥.

٢٦- محمد عبد الملك ابن هشام، الجزء الرابع ، ص ٢٧٥.

المراجع:

١- ماجد عرسان الكيلاني:- أهداف التربية الإسلامية- ولاية فيرجينيا- المعهد العالمي للفكر الإسلامي ١٩٩٦.

٢- ماجد عرسان الكيلاني:- فلسفة التربية الإسلامية- ولاية فيرجينيا- المعهد العالمي للفكر الإسلامي ١٩٩٦.

٣- ماجد عرسان الكيلاني:- مرجع سابق.

٤- منى عبد المعنم أبو الفضل،رؤية تأصيلية للأمة القطب ،ولاية فيرجينيا ،المعهد العالمي للفقه الاسلامي،٢٠٠٨م.

٥- الزمخشري،الكشاف،دار النشر القاهرة ،١٩٤٨م.

٦- الجرجاني،الفهارس والمعاني،دار النشر(بدون).

٧- كمال الدين خليل،تشكيل العقل المسلم،اسلام المعرفة،١٩٩٥م.

٨- عبد الرحمن حنبكة،الأمة الربانية،دار القلم،بيروت،١٩٩١م.

٩- طاش كبرا زادة:- مفتاح السعادة ومصباح السيادة- دار الكتب القاهرة ١٩٦٨.

١٠- احمد عبيد حسنة،مراجعات في الفكر والدعوة والحركة.الدار السعودية جدة ١٩٩١م.

١١- عبد المجيد النجار،دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية للأمة المسلمة،ولاية فيرجينيا ،المعهد العالمي للفكر الاسلامي،١٩٩٦م.

١٢- ابن خلدون:- المقدمة- دار الشعب – القاهرة- بدون

١٣- حسن الترابي:- قضايا الحرية والوحدة- دار النشر- الخرطوم ١٩٨٥.

١٤- ابن قدامى:- المغني الجزء ١٠ ص٣٦٨.

١٥- صلاح الصاوي:- الثوابت والمتغيرات في مسيرة العمل الإسلامي- دار الكتب- الرياض ٢٠٠٨.

١٦- حسن الترابي:- الايمان واثره في الحياة- دار النشر- الخرطوم ١٩٧٦.

١٧- عمر عبيد حسنة:- مراجعات في الفكر والدعوة والحركة- الدار السعودية- جدة ١٩٩١ .مرجع سابق.

١٨- محمد الغزالي، احياء علوم الدين، المجلد الأول، ص٥٥.

١٩- حسن الترابي، مرجع سابق.

٢٠- محمد عبد الملك ابن هشام الحيميري، السيرة النبوية، دار ابن كثير دمشق ٢٠٠٩م.

بحث بعنوان :

نحو علم نفس إسلامي(الدواعي والأبعاد)